

طاح رامي

عقود الشجر

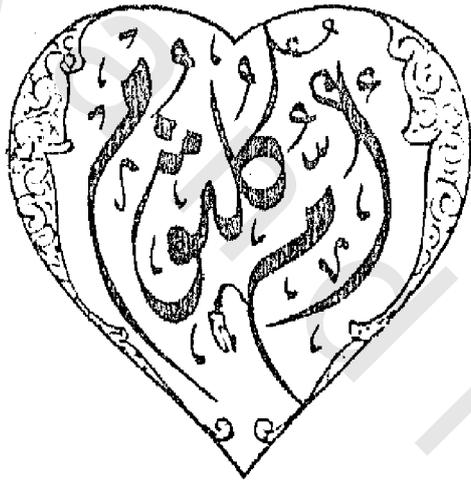
يناير سنة ١٩٣٤

طرح رامي

مخبر السجدة

يناير سنة ١٩٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



اشخاص السراية

أبو الوليد ابن زيدون

ولادة بنت المستكفي

أبو عامر ابن عبدوس

أبو حفص ابن برد

خليفة تابع ابن عبدوس

عتبة وصيفة ولادة

تجربى الحوادث فى قصر ولادة بقرطبة

فى عهد أبى الحزم ابن جمهور

## الزيارة

في قصر ولادة بقرطبة

(غناء ينبعث من مقصورة موقفاً على المود والشعر لابن زيدون)

ولادة : يانائياً وضمير القلب مثواه

(يظهر في الدهليز الوزير الشاعر ابن زيدون هابطاً تلك الدار أول مرة في صحبة صديقه ابن برد)

ابن زيدون : أتسمعها تغني من نسبي

وما عرفت هواي ولا حبيبي ؟

تناجيني بأشواق اليها

ابن برد : وهل تنأى القلوب عن القلوب ؟

ولادة : أنستك دنياك عبداً أنت دنياه

ابن زيدون : أتسمعها تردد من شكائي

وما سمعت بكاي ولا نحبي ؟

نظمت الشعر من دمعى وغنت  
 به شكوى الغريب الى الغريب  
 ابن برد : تقدم فلهوى يدعو إليه  
 قلوب العاشقين على البعاد  
 هشتت إلى زيارتها وحتت  
 إلى اللقيا .

ولادة : يانائيا . .

ابن برد : أتسمعها تنادى ؟  
 ولادة : وضمير القلب متواه

أنتك دنياك عبداً انت دنياها  
 ابن زيدون : أخاف لقاءها وأود أنى

أظلم المستهام على التنأى  
 سمعت غناءها فاذا بكأى

من الدنيا تردد فى الغناء  
 وجدت لصوتها فى النفس شجواً

يرفه من تباريح الشقاء

وأخشى ان يخامرني هواها  
 وألقى في محبتها عزائي  
 فأصبح لا تطيب لي الليالي  
 بغير القرب منها واللقاء

ولادة : ألهتك عنه فكاهات تلذ بها  
 فليس يجرى ببال منك ذكراه

ابن برد : تعال اسمع اغانيها  
 ابن زيدون : اخاف السحر من فيها  
 ابن برد : تعال انزل مغانيها  
 ابن زيدون : اخاف صدودها تها  
 ابن برد : كيف تخشى صدودها وهي تشدو

بالذي بثه هواك الدفين  
 قد تمارقما غناء وشعراً

قبل ان تبصر العيون العيون  
 فابعث الحب وانظم الشعر فيه  
 يترنم به الفؤاد الحزين

ولادة : عل الليالي تبقيني إلى أمل  
الدهر يعلم والأيام معناه

ابن زيدون : ألقاها ؟

ابن برد : أئشأها ؟

ابن زيدون : وأخشي عاذلي فيها

( ينقطع الغناء . يسمع وقع خطي الزائر )

ولادة : من ذا يكون الزائر ؟

عتبة : ( خلال الستر ) هذا ابن برد

ولادة : من معه ؟

عتبة : أبو الوليد الشاعر

ولادة : لينزلا على السعة

( يزاح الستر ويدخل الزائران )

## اللقاء

- ولادة : ( مرحة بابن زيدون )  
 يا مرحبا بأخي الغزل !  
 ابن زيدون : أهلا بحادية الأمل !  
 ولادة : هل كنت في الدار على مسمع ؟  
 ابن زيدون : وأهل من فرط الشجا مدعى  
 كأنما لفظك في شدوه  
 منحدر من دمي الطبع  
 فيه صبأباني وفيه الضنى  
 يشكو تباريح فؤادي معى  
 ولادة : وهل شجنتك الأغانى  
 أم أحجبتك للمانى ؟  
 ابن زيدون : وهل تروق للمانى  
 إلا برجع الأغانى !

غنى وخلقى الدمع يرو الذى  
 قد جف من نفسى ولم يينع  
 لعل فى نجواك إحياء ما

دفنت من حبي ومن مطمعي

ولادة : وهل عشقت قدما ؟

ابن زيدون : وكان عشقا أليما .

وأنت ؟ هل ذقت حبا ؟

ولادة : ألسنت أملك قلباً !

ابن زيدون : كيف مرت على هواك القلوب ؟

ولادة : قد تحيرت من يكون الحبيب !

كلما شاق ناظري جمال

أو هنا فى سماى روح غريب

سكنت نفسى الحزينة وارتا

حت وميل النفوس حيث تطيب

ابن زيدون : فتوددت بالحنو وبالعطف

وفجر الغرام نور رطيب

ولادة : فاذا شمسه تبليت ؟

ابن زيدون : أصاب الـ

قلب من حرها جوى ولهب

وهوي الغانيات مثل هوي الـ

دنيا تلقاه تارة وتخيب

منظر تظلم النفوس إليه

ومتاع يقل فيه النصيب

وشقاء تزد فيه الأمانى

وأمان تحقيقها تعذيب

ابن برد : لقد كان يخشى لقاك

ويشفق من أن يراك

ولادة : وماذا يخاف الدعى ؟

ابن برد : يخاف الردي في هواك

ولادة : لاتصدق مايقول الشعراء

فالذى قالوه في الحب هباء

كلما استرواهم حسن مضوا  
 يرسلون الشعر فيه والفناء  
 لا يقرون على حب ولا  
 يستطيعون على حال بقاء  
 حبههم وقف على أنفسهم  
 وهوي الناس التفاني والفداء

ابن زيدون : ما الذي تعنين ؟

ولادة : أعني أنكم

كفراش الليل تهوون الضياء  
 فاذا ما مسكم من ناره  
 لهب الوجد خلوتكم للبكاء

ابن زيدون : نحن نبكي !

ولادة : أنتم علمتم

أعين الناس أفانين البكاء  
 ما الذي تبغونه من حبكم  
 بين هجر وملال وجفاء ؟

سمعت الناس يتعمى حبه  
وانفردتم في هواكم بالشقاء

ابن برد : قسوت عليه فرقاً به  
ولادة : لقد كان أقسى على قلبه

سمعت له ما يذيب الفؤاد  
وما يرسل الدمع من غربه  
ولما تغنيت من شعره  
وجدت لظى الوجد في حبه

ابن زيدون : وماذا الذي يشقى أظا الحب في الهوي ؟  
ولادة : تخوفه من أن تسوء ظنونه

ابن زيدون : وهل قر قلب في هواه ولو غدا  
يسابجه فرط الخنان خدينه ؟  
إذا لم يكن في الحب شك وحيرة  
فمن أين يخلو للمحب يقينه

ولادة . قتل الشك . ما أشد أذاه  
 في فؤاد المدله الحيران  
 يبعث الغيرة التي تأكل ال  
 قلب وتقضى عليه بالهيمان  
 غيرة النفس أصلها الخوف من  
 ميل حبيب إلى محب ثان  
 فاذا ما أيقنت إخلاص من  
 تهوى قطعت الشكوك بالايمان

ابن برد : ( لابن زيدون )

لقد كنت تخشى اللقاء وهذا  
 حديث خليل إلى خله  
 تناجيما في سماء الهوى  
 وعرفما الحب من أصله  
 فهل حن قلبا كما للغرام  
 ومال الحبيب إلى ظله

عجبت لأهل الهوى قلبهم  
يدل الغريب على أهله  
( مخاطبا عتبة )

عتبة هيا نحتف  
بمولد الحب الجديد  
نادى على سرب القيات  
وهيى الزهر النضيد

( تخرج عتبة )  
أما أنا فذاهب  
أجنى لكم غص الورود  
أهدى إليكم نفحها  
تحية الحب الوليد  
( يخرج ابن برد )

## الخلوة

- ابن زيدون . ما الذي شاهد ابن برد علينا  
من دليل على غرام كمين؟
- ولادة . هل رأى منك ما يتم عن الحب؟
- ابن زيدون . رأي الدمع حائراً في عيوني  
وقفنا نسمع النجوي
- إذا قلبي وما يهوى  
تعالى نفن نفسينا غراما
- ونخلد بين آلهة الفنون  
أرتل فيك أشعاري وأصفي
- إلى ترجيعك العذب الحنون
- ولادة . وهل تصفو لنا دنيا الأمانى؟
- ابن زيدون . نعم يصفو الغرام
- ولادة . وتصطفيني؟

ابن زيدون : وأنظّم فيك من حبات قلبي  
معاني الوجد والحب الحزين  
ولادة : وهل تزن الامانة في ودادي

وتوقن من هوى ومن شجوني  
وتجزيني على حب بحب ؟  
ابن زيدون : نعم . لكن أخاف من العيون  
وأعلم ميل نفسك أن تكوني

هوى الدنيا ومنبعث الحنين  
ولادة : ولكنني أبت شكاة قلبي  
الى قلب علي ودي أمين  
وأوتر في الغرام نجني نفسي

ومؤنس خاطري وهوى فنوني  
ابن زيدون : وهل تجدين صباً مستهاما  
بحبك الهوى والشعر دوني  
أحبك كالأمال لاح بريتها  
فضاءت بها نفسي وأشرق بالي

أحبك كالنيمات هبت عليه  
 فأدت الى قلبي رسائل حالي  
 أحبك! لا بل أعبد الشعر والهوى  
 جمعتهما معنى يشوق خيالي

ولادة : شاعر كل امانيه  
 التغنى بالفرام  
 يعشق الحب ويهوى  
 الهجر فيه والخصام

ابن زيدون : والحب يعذب في فؤاد متم  
 متتابع اللذات والآلام  
 ضحك الطبيعة بعد طول عبوسها  
 يجلو النضارة في الربيع النامي  
 والنهر لولا جندل في حوضه  
 ما كان حلو تسلسل الانغام

ولادة : ما الحب؟

ابن زيدون : تبع الشمر منه تفجرت  
عين المعاني والخيال السارى

ولادة : والحب؟

ابن زيدون : لحن النفس وقمه على  
وتر القلوب بنات موسيقار

ولادة : الحب يفسح في الحياة مراحبا  
ويحفها يبدائع الآثار

ابن زيدون : ولرب ساعة خلوة هفافة  
طالت عن الاجيال والاعمار

تمالى نفن نفسينا غراما !

ولادة : تعال اقرأ على قلبى السلاما  
وسائله ألم يهتف حنيننا

الى اللقيا ولم يخفق هياما  
عرفتك قبل أن ترعاك عيني

ويشرب مسمى منك الكلاما

وداخلني اليقين من التلاقى  
ومن كشفى عن الحب اللثاما  
أتهوانى ؟

ابن زيدون :  
نعم يهواك قلبي  
ووعى في محبتك الذماما  
سمعت غناءك العذب استراقاً  
كأنى أبصرت عيني مناما  
ولما أن تلاقينا تجلى  
لها صدق الهوى والقلب هاما  
وطالغنى النعيم كأن دنيا  
من الآمال حيثنى ابتساما  
( تدخل عتبة )

ولادة : هيه !  
عتبة : أعود مع النساى اتزن  
ولادة : والقيان ؟  
عتبة : كالطيور فى الفن

يتناغين بترنيم الشجا  
ويغردن على وقع الشجن

ولادة : قدميهن الينا .  
( تخرج عتبه )

ألمنى  
جمعت قلبين فى حب وفن !  
ما الذى نالك؟ ماذا تشتكى؟

ابن زيدون :  
لست أدرى لم يفشأنى الحزن  
عمرتى نعمة الحب ولا

آمن الغيب ولا ريب الزمن  
ولادة : ما الذى تخشاه ؟

ابن زيدون :  
أخشى عاذلا  
يضمر الكيد ويسعى فى الفن

( تدخل القيان . يدور العزف والغناء . فى آخر التوقيع  
يظهر فى الدهليز ابن عبدوس وخليفة )

ابن عبدوس : مطبل وزامر  
 فن يكون الزائر؟

خليفة : أحسبها توقفت  
 حضورنا نسامر

وهذه تحية  
 ترسلها المزاهر

ادخل فقد طاب الهوى  
 بما يجب الخاطر  
 (يدخلات)

## الغيره

ابن عبدوس : من أرى؟

ولادة : هذا ابن زيدون

ابن عبدوس : وما لي أراه شارداً اللب حزين

قد عرفناه طروباً ينثني

مرحاً عند سماع العازفين

ابن زيدون : وأراني ربما أحزنتي

من صدى الاوتار شدواً ورنين

ابن عبدوس : هذه حال الذي أودى به

لاعيج الاشواق أو مس الجنون

ابن زيدون : نعم أهوى ولا أخفى غرامي

ومن شرف الهوى أتى صريح

وأما إن سئلت من اصطفتني

سكت فما استرحت وما أريج

ابن عبدوس : ومن لك أن تقول صفا هواها

وقلب الغانيات مدى فسيح

ابن زيدون : وغرك من عهد ولادة  
 سراب تراءى وبرق ومض  
 أراك تفوق سهم النضال  
 وترساها لو أصابت الغرض  
 ولادة : وما هذا التراشق بالأحاجي

وما هذا التوثب للهجوم !  
 أرى عينيكما رمتا شراراً  
 وأخشى النار ترعى في الهشيم  
 ألم يجمعكما سبب متين  
 على حفظ المودة والاخاء ؟

ابن زيدون : وألفنا على الاخلاص عرش  
 نفديه ونخلص في الفداء  
 ابن عبدوس : وهل أخلصت للعرش المفدى  
 وقت على الرعاية والولاء ؟  
 وأنت العمر تقضيه هباء  
 صريع الكاس أو خلب النساء

ابن زيدون : خستت فان لى القدح المعلى  
 إذا خف الرجال إلى العلاء  
 تأسس ملك قرطبة وقامت  
 دعائمه وكانت من بنائى  
 وناولت ابن جهور صولجاناً  
 على جنباته تجرى دمايى  
 ابن عبدوس . ومن بين الممالك لايبالى  
 بهدم العرش أو هد اللواء  
 ولادة . كفى ماقاتماه فان دارى  
 مراح الشعر أو مغدى الفناء  
 تباعد نازلوها عن حوار  
 يجر الى القطيعة والعداء  
 ومالى والسياسة وهى بحر  
 أتى الموج مربرد السماء  
 طغت أنواؤه فهوت بأهلى  
 وطاحت بالرفاق الأوفياء

ياخليلي أما كانت لنا

ندحة عن ذلك القول الهراء؟

ابن زيدون : قد تحداني

ولادة : وماذا قال لك ؟

ابن زيدون : قال إني أصرف العمر هباء

ابن عبدوس : بل تصدى لي

ولادة : وماذا قال لك ؟

ابن عبدوس : قال يغويني سراب في سماء

ولادة : وهل الدنيا سوى أخيلة

من ظلام اليأس أو نور الرجاء

وهل الأيام إلا ساعة

ينعم القلب بها حيث يشاء

خليانا م الذي فات ولا

تذكر الماضي إذا الماضي أساء

وصلا حبل التصافي واعلما

ان هذي الدار نادي الاصفياء

ابن زيدون : درجنا مع الود منذ الصبي  
 وكانت رباه لنا ملعبا  
 وألفنا أمنيات الشباب  
 زهت كوكبا وسمت مطالبا  
 ومرت بنا عاديات الزمان  
 فكنا على غدوه أقربا  
 ابن عبدوس : ومالك أنكرت منى الوفاء  
 وقد ذقتَه صافياً طيبا  
 ولادة : خنائك لا تطيلا الملام  
 ولا تسألا القلب من أذنا  
 بدت جفوة بين نفسيك  
 ومرت كبح شهاب خبا  
 وما أجمل الود بعد العتاب  
 وأبقى الصديق إذا أعتبا

( تدخل عتبة )

- عتبة : سيدتى !
- ولادة : ماذا جرى ؟
- عتبة : رسول
- ولادة : لمن ومن ذلك الرسول ؟
- عتبة : من صاحب الامر الى الوزير
- ولادة : أي الوزيرين هوى الامير !
- ومن يكون حامل الرسالة ؟
- عتبة : المكري ساكم المدينة
- ابن عبدوس : أحسبني أمنية ابن جهور
- أتأذنين لي بلقيا المكري ؟
- يا خليفه .
- خليفة : أنا يا مـو
- لاي ما بين يديك
- ابن عبدوس : عد إلى القصر سريعاً
- رما احتجت اليك

( ينصرف خليفة )

إغفر لي أني أسأت اليكم

بمضوري فجاءة وذهابي

نارعتني اليك نفسي فأقبلت

علي خاوة من الاحباب

لم أكد أقرأ التحية حتى

نالني منكم رشاش السباب

( يخرج ابن عبدوس ويدخل ابن برد )

## الوداع

ابن زيدون : هل تبينت كيف نمت عليه  
 نظرة الحقد في العيون الغضاب  
 وسمعت الذي يعبر عما  
 ينطوي في ضميره المرتاب  
 شهر الحرب عامداً وتصدي  
 يرسل الالوم في سياق العتاب  
 ثم ولى يقول نحن بدأناه  
 ولم نرع حرمة الآداب  
 يا ابن برد ما الذي يمنعني  
 من زيارتي لهذا المنزل ؟  
 أي أمر كنت أخشى  
 كنت تخشى :  
 فتنة الواشي وكيد العدل

ابن زيدون : أرأيت كيف تحققت أوهاى  
 وجنى على الصديق فى أحلامى ؟  
 ما زالت أطلب أن أراك فلم أكد  
 ألقاك حتى خفت من أياى

ولادة : ماذا تخاف ؟

أخاف تشتيت النوى  
 وأخاف طول تلدى وهيامى

ولادة : ومن الذى يقصيك عنى

ابن زيدون : كاشح

يهوى بعاذى أو يريد حمى

ولادة : ماهذه الأوهام فى فجر الهوى

والقلب لم يلبث رضيع غرام !

ابن زيدون : ماذا أود من الزمان وقد علما

يعتدنى خصما من الأخصام

ما زال يقرى فى نواحي جدتى

ويالج فى إذواء فرعى النامى

حزن على الماضي وخوف عاجل  
 مما يخبيء آجل الأعوام  
 بين الحقيقة والخيال مصارع  
 أودت بما في النفس من إقدام  
 يا ابن برد أحس في القلب شيئاً

يبعث الخوف من زمان الغشوم

ابن برد : ما الذي تشكى من الدهر

والحب نعيم لقلبك المحروم !

كثت تشكو الفراغ من لوعة الوجد

وما فيه من عذاب أليم

وتناجى الخيال حتى إذا انجاب

عن الحق خفت حمل الهموم !

ابن زيدون : تلك حالي فيما مضى ما تكون

الحال في الآجل الخفي البهيم !

اهناء ينير في أفق العيش

ويزهو مثل ائتلاق النجوم

أم شقاء يلوح في صفحة الغيب  
 ويخفي في سره المكتوم  
 أدنى حمل همه وانتظاره  
 يخطب أدهي من وقعته المشؤوم  
 سر الى القصر واستمع ما يقولون  
 وألم هذا المساء بداري  
 لست أدري ماذا يدس لي الوا  
 ثي وماذا يسوق من أخباري

( يخرج ابن برد )

أرايت كيف تنبأ القلب  
 وشهدت كيف يعذب الحب  
 الحظ واتاني فبالباني  
 والحظ قتال متى يكبو  
 خبريني على العهود تقيمين  
 فألقى الأهوال ثبت الجنان

كيف أخشى أذي الليالي وحبيبك

سلامي من الردي وأمان

ولادة

: أنت روعتني وحيرت لبي

وأثرت الكمين من أشجاني

لم تكذبسم الحياة بقربي

منك حتى لوححت بالحرمان

ابن زيدون : ساحبيني جادت على الليالي

بالذي أرتضى وطاب زماني

وإذا تمت الأمانى لنفس

خشيت عندها ضياع الاماني

خبريني على العهود تقيمين

فأغنى عن الاقا والتداني

وأرانا وقد تراسل روحانا

بنجوي الهوي وسر المعاني

جمعتنا دنيا المشاعر مهما

فرقتنا طواريء الحداث

ولادة : لك منى عهد أقوم على الحب  
وأرويه بالدموع الغوالي  
وأظل الوفية العهد مهما  
جرت الحادثات بالأهوال

ابن زيدون : لست أخشى من الليالي على الحب  
ولكن أخشى على الليالي  
أذكرني على النوى رب ذكرى  
قربت موطنى وأدنت خيالى  
وثقى أنى على العهد باق  
ولو ان اللقاء فوق منالى  
منك وحي وفيك شعرى ومن  
عينيك معنى السحر الشبهى الخلال  
طالعيني !

ولادة : هل ترى فى العين أشجاني ؟  
ابن زيدون : عانقيني !

هل سمعت القلب زكاني ؟

ابن زيدون : ودعيني !

ولادة : هل ترى التوديع أبكاني ؟

ابن زيدون : قبليني !

ولادة : قبلة لملتقى الداني

( يخرج ابن زيدون . تنظر في أعقابه وتعود إلى وسط المقصورة )

أنا والله أصلح للمعالي

وأمشى مشيتي وأتبه فيها

وأمكن عاشقي من ثم خدي

وأعطى قباتي من يشتهيها

( ستار )